

أموالكم كما قد فعلوا بغيركم ، فأحسنت إليكم . وما أخذت منكم شيئا ، وجئت معكم لأودعكم في مراكبكم إكراما مني لكم ، فاقضوا حقي بأن تردوني إلى بلدي .

فلم نفكر في كلامه ولم نعبأ به . واشتد الريح ، فما مضت ساعة حتى غابت بلدته عن عيوننا ، وظللنا الليل ودخلنا اللج ، وأصبحنا والملك وأصحابه في جملة الرقيق ، وهم نحو مائتي رأس (لاحظ أنهم كانوا في أول القصة سبعة أنفس) ، وعاملناه بما نعامل به سائر الرقيق . وأمسك فيما أعاد علينا كلمة ولا خاطبنا بشيء . تغافل عنا كأنه ما عرفنا ولا عرفناه ، ووصلنا عمان فبعناه مع سائر أصحابه في جملة الرقيق .

فلما كان في سنة . . . عشر وثلاثمائة ، خرجنا من عمان نريد قبلة . فحملتنا الريح إلى سفالة الزنج . ولم نكذب أن وردنا ذلك الولد بعينه (لاحظ لهجة التعالي) ونظرونا فخرجوا وأحاطوا بنا الدوانيج ، وإذا الذي نعرفه في تلك الكرة ، فأيقنا على المهلكة حقيقا ، ولم يكلم أحد منا صاحبه من شدة الرعب ، فاغتسلنا وصلينا صلاة الموت وتوادعنا ، فوافونا وأخذونا ، فساقونا إلى دار الملك وأدخلونا ، وإذا بذلك الملك بعينه جالس على سرير كأننا فارقناه الساعة ، فلما رأيناه سجدنا وذهبت قوانا ولم يكن بنا حركة للقيام ، فقال لنا : أنتم أصحابي بلا شك . فلم يستطع أحد منا أن يتكلم ، وارتعدت فرائصنا ، فقال لنا :

— ارفعوا رؤوسكم فقد آمنتكم على أنفسكم وأموالكم .

فمنا من رفع ، ومن لم يستطع أن يرفع ضعفا وحياء ، فلطف بنا حتى رفعنا رؤوسنا جميعا ، ولم ننظر إليه حياء وخوفا ونحجلا . فلما رجعت إلينا نفوسنا بأمانه قال لنا :

— يا غدارين ، فعلت لكم وصنعت لكم ، فكافأتموني بما فعلتم وصنعتم !

— أقلنا أيها الملك ، واعف عنا .

— قد عفوت عنكم فتسوقوا كما كنتم تسوقتم في تلك الكرة فلا اعتراض عليكم .